أقوال مجاهد التفسيرية
بين رواية البخاري وترجيح المفسرين
من الفاتحة إلى سورة الإسراء نموذجاً

إعداد

د/ محمد بن مفضي بن فلاح السند الشراري

الأستاذ المساعد قسم القرآن وعلومه كلية أصول الدين والدعوة

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية-المملكة العربية السعودية

من ١٣١ إلى ١٧٨

(Mujahid's Explanatory Sayings Between Al-Bukhari's Narration And The Weighting Of Interpreters From Al-Fatiha To Surat Al-Isra As a Model),

Dr. Muhammad bin Mufdi bin Falah Al-Sand Al-Sharari

Assistant Professor Department of the Qur'an and its Sciences College of Fundamentals of Religion and Da'wah Imam Muhammad bin Saud Islamic University
Kingdom Of Saudi Arabia

أقوال مجاهد التفسيرية بين رواية البخاري وترجيح الـــمفسرين من الفاتحة إلى سورة الإسراء نـــموذجًا

محمد بن مفضي بن فلاح السند الشراري
قسم القرآن وعلومه، كلية أصول الدين والدعوة ،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني: mmalsharari@imamu.edu.sa

مـــلخـــص الـــبـــحـــث:
هذا ملخص بحث (أقوال مجاهد التفسيرية بين رواية البخاري وترجيح المفسرين من الفاتحة إلى سورة الإسراء نموذجًا)،
فكان من الأسباب المحفزة إلى اختيار هذا البحث للدراسة عدة أسباب نوجزها على النحو التالي:- الأهمية التي أجمع عليها أهل العلم لتفسير الإمام مجاهد بن جبر، وعلو كعبه في التفسير، وتلقيه هذا العلم على أئمة الهدى من الصحابة رضوان الله عليهم، خاصة حبر الأمة عبد الله بن عباس، فأحببت أن أبين باختصار مكانة هذا التفسير ودرجته من القبول.
- حاجة الدراسات القرآنية لمثل هذه الأبحاث للوقوف على ما يترجح من أقوال المفسرين، خاصة مع تعدد الأقوال في الآية الواحدة.- إظهار مدى التوافق بين ترجيحات المحدثين – خاصة الإمام البخاري- وبين المفسرين.
الذي عرض في مقدمته لأسباب اختياره وأهميته، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهجه، وخطته. وقصدًا إلى عناصر خطة البحث عرض الباحث في المبحث الأول: تفسير مجاهد ومكانته العلمية من حيث ترجيح أقواله، ثم عرض في المبحث الثاني: الاتفاق والاختلاف في الترجيح بين رواية الإمام البخاري وترجيح المفسرين، وقد أكد البحث في هذا المبحث اتفاقات واختلافات الإمامين البخاري ومجاهد مع جمهور المفسرين، ثم جاءت خاتمة البحث كاشفة عن أهم النتائج التي توصل إليها وأهم توصياته، وأخيرًا استتم البحث بثبت لمراجعه ومصادره.

الكلمات المفتاحية: أقوال مجاهد التفسيرية ؛ رواية البخاري ؛ترجيح الـــمفسرين ؛سورة الفاتحة ؛ سورة الإسراء؛ نـــموذجًا.

Mujahid's Explanatory Sayings Between Al-Bukhari's) Narration And The Weighting Of Interpreters From Al-Fatiha To Surat Al-Isra As a Model(

Muhammad Bin Mufdi Bin Falah Al-Sanad Al-Sharari
Department Of The Qur'an And Its Sciences, College Of Fundamentals Of Religion And Da'wah, Imam Muhammad Bin Saud Islamic University, Kingdom Of Saudi Arabia.
Email: mmalsharari@imamu.edu.sa

Abstract:
This is a summary of a research paper (Mujahid's explanatory sayings between al-Bukhari's narration and the weighting of interpreters from Al-Fatiha to Surat Al-Isra as a model(
Among the motivating reasons for choosing this research for study were several reasons, which we summarize as follows: - The importance that scholars unanimously agreed upon for the interpretation of Imam Mujahid bin Jabr, his high stature in interpretation, and his receipt of this knowledge from the imams of guidance among the Companions, may God be pleased with them, especially the ruler of the nation, Abdul God Ibn Abbas, so I wanted to briefly explain the status of this interpretation and its degree of acceptance. - The need for Qur'anic studies for such research to find out the most likely opinions of the commentators, especially with the multiplicity of statements in one verse. - Showing the extent of compatibility between the opinions of the hadith scholars - especially Imam Al-Bukhari - and the commentators.
hich presented in its introduction the reasons for its choice and importance, its goals, previous studies, its approach, and its plan. With a view to the elements of the research plan, the researcher presented in the first section: Mujahid's explanation and his scientific position in terms of the weighting of his statements, then in the second section he presented: Agreement and difference in weighting between the narration of Imam Bukhari and the weighting of the interpreters.the research in this section confirmed the agreements and differences of Imam Bukhari and mujahid with the audience of interpreters, then the conclusion of the research came revealing the most important findings and recommendations, and finally the research was completed with proof of his references and sources

Keywords: Mujahid's Explanatory Sayings; Al-Bukhari's Narration: The Preponderance Of The Commentators Al-Fatihah ; Al-Isra; A Model.

مقدّمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين..

أما بعد: فلا شك ولا جدال في أن من أجلّ العلوم التي شرفت وشرف أهلها بتعلقها بكتاب الله – تعالى– علم التفسير، فهو السبيل المنير إلى الكتاب المنير، تفهمًا وتدبرًا وتبينًا، وقصدًا إلى حقائق خطاب الله – تعالى– للذين آمنوا بأن هذا الكتاب هو كلامه الأزلي وموثقه وعهده إليهم، وصراط فوزهم وفلاحهم في معاشهم ومعادهم.

ولئن كان اصطفاء الله – تعالى– بعض عباده بالنبوة والرسالات هو ذروة الذرا فيما أنعم – سبحانه– على الخلق، فإن مما يتصل بهذه النعمة وبمقام هذا الاصطفاء الاشتغال بعلم التفسير، والانكباب عليه، والتوفيق فيه وإليه. وفي أفياء هذا المقام السني كم ساحت ألباب أنار القرآن سبلها، وبصائر هداها رب القرآن إلى نفائس أسراره، وقلوب تعلقت بالقرآن، فانهمرت فيها وعليها دقائق المعاني ودلائل الإعجاز، وجوامع الحكم البالغة والحجج الدامغة على الحق المبين في كتاب رب العالمين.

وفي موضع أقرب إلى أن يكون واسطة العقد من هؤلاء العلماء الأبرار العارفين إن لم يكن هو حقًا واسطتهم يبرز علَم من هؤلاء الأعلام؛ هو الإمام "مجاهد بن جبر" الذي يقف تفسيره شاهدًا على سمو قدر هذا الإمام، وسموق مقداره على مر الأعصر والأجيال، وكفى شاهدًا على هذا القدر وتلك المكانة القعساء للإمام مجاهد إجماع معاصريه ولاحقيه على غزير ما أسبغ عليه الله – تعالى– من عطايا ونفائس في تفسير كتابه، فهو ا لعلَم الخفاق، والرحالة السباق، جوّاب الآفاق بين كنوز معاني القرآن الكريم، معرفة وعلمًا ورسوخ قدم وسعة باع، فليس بكثير عليه أن يقال فيه: "إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به" وليس بمجاوز للحقيقة قيد أنملة قول الإمام الذهبي في آخر ترجمته له: "أجمعت الأمة على إمامة مجاهد والاحتجاج به". وليس بغريب أن يلمس المتأمل عمق إفادة الإمام البخاري

من تفسير مجاهد، والاعتماد الوثيق على روايته في كتاب التفسير من كتابه الجامع الصحيح، وليس البخاري وحيدًا في هذا الشأن، بل ذهب مذهبه أصحاب الكتب الستة الذين كان لهم تفسير الإمام مجاهد وروايته معينًا لا ينضب، وكنزًا لا ينفد، وحجة لا تُرَدُّ ولا تدحض.

ولهذا – ولكثير غير هذا– كان اختياري لموضوع هذا البحث، فجعلته تحت عنوان: (أقوال مجاهد التفسيرية بين رواية البخاري وترجيح المفسرين من الفاتحة إلى سورة الإسراء نموذجًا).

أسباب اختيار البحث وأهميته:

كان من الأسباب المحفزة إلى اختيار هذا البحث للدراسة عدة أسباب نوجزها على النحو التالي:

– الأهمية التي أجمع عليها أهل العلم لتفسير الإمام مجاهد بن جبر، وعلو كعبه في التفسير، وتلقيه هذا العلم على أئمة الهدى من الصحابة رضوان الله عليهم، خاصة حبر الأمة عبد الله بن عباس، فأحببت أن أبين باختصار مكانة هذا التفسير ودرجته من القبول.

– حاجة الدراسات القرآنية لمثل هذه الأبحاث للوقوف على ما يترجح من أقوال المفسرين، خاصة مع تعدد الأقوال في الآية الواحدة.

– إظهار مدى التوافق بين ترجيحات المحدثين – خاصة الإمام البخاري– وبين المفسرين.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى كثير من الأهداف، والتي يمكن إجمال أبرزها على النحو التالي:

– الوقوف على ما اتُّفق على ترجيحه من أقوال مجاهد التفسيرية بين المحدثين والمفسرين

– المساهمة في إثراء المكتبة التفسيرية ببحث جديد في موضوع: (أقوال مجاهد التفسيرية بين رواية البخاري وترجيح المفسرين).

- إبراز القيمة العلمية لتفسير مجاهد واحتجاج البخاري بأقواله التفسيرية في كتاب التفسير من صحيحه، وأنه لا يخفى على المشتغلين بعلم التفسير والحديث مدى أهمية احتجاج البخاري بأقواله.

- إثبات أن كل ما رواه البخاري في صحيحه عن مجاهد هو الراجح، وأن ما خالفه فيه المفسرون كان النذر اليسير الذي جاء في مواضع معدودة.

الدراسات السابقة:

لم أقف في حدود ما طالعت على بحث سابق قامت مادته على ما قصدت إليه، ولا منهجيته على ما اتبعت فيه، وإن كانت هناك دراسات أخرى تخص منهج الإمام البخاري في كتاب التفسير من صحيحه، ومن هذه الدراسات:

- "منهج الإمام البخاري في التفسير في صحيحه"، للباحث: خالد بن عبد الله بن رشيد، جامعة القاهرة - كلية دار العلوم - مركز البحوث والدراسات الإسلامية، سنة: ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

- "منهج الإمام البخاري التفسيري في صحيحه"، للباحث: محمد حميد عواد الهاشمي، وهي رسالة ماجستير في كلية الآداب في الجامعة الإسلامية ببغداد، أُجيزتْ سنة ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

- "منهج الإمام البخاري في التفسير من خلال كتابه الصحيح"، للباحث: سيد أحمد بن خطري، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، سنة: ١٤١٥هـ.

وهذه الدراسات وإن اتفقت في موضوعها من حيث العموم، إلا أن دراستي أخص منها؛ إذ بحثي اعتنى باحتجاج الإمام البخاري بأقوال مجاهد في التفسير، مع ذكر الموافقة والمخالفة، وهذا هو أبرز ما خلت منه الدراسات السابقة.

المنهج المتبع في البحث:

قامت منهجية البحث على المزج بين أكثر من منهج علمي، لتدقيق الإحاطة بموضوع البحث وتفرعاته، وذلك على النحو التالي:

– سلكت المنهج الاستقرائي، حيث قمت بجمع المادة العلمية من المصادر الأصلية، بعد تتبع أقوال مجاهد في كتاب التفسير من صحيح الإمام البخاري.

– المنهج التحليلي: ومن خلاله وقفت على أقوال مجاهد التفسيرية التي رواها البخاري في كتب المفسرين، ومن ثم قمت بتحليلها تحليلاً علمياً للوصول إلى مدى توافق أو اختلاف الترجيح بين ما رواه البخاري وما رجحه المفسرون.

وقد راعيت في بحثي الأمور والقواعد الضابطة التالية:

– عزوت الآيات القرآنية إلى سورها، وذكرت اسم السورة ورقم الآية.

– قمت بتخريج الآثار الواردة في البحث من مصادرها الأصلية.

– تتبعت أقوال مجاهد التفسيرية من خلال استقراء صحيح البخاري وكتب التفسير.

– قمت بتوثيق الأقوال الواردة في بيان الترجيح.

– بذلت العناية الكافية الوافية بقواعد اللغة العربية، وقواعد الإملاء، والخط، وعلامات الترقيم .

<u>خطة البحث:</u>

حتى يحيط البحث بموضوعه في ضوء ما سبق من أسباب اختياره، ووجوه أهميته، وأهدافه، جاءت خطته على السياق التالي:

المقدمة: وفيها التعريف بالموضوع، وأسباب اختياره وأهميته، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهجه، وخطته.

المبحث الأول: تفسير مجاهد ومكانته العلمية من حيث ترجيح أقواله وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مكانة الإمام مجاهد في علم التفسير.

المطلب الثاني: شبهات حول تفسير مجاهد والرد عليها.

المطلب الثالث: اعتماد البخاري في كتاب التفسير من صحيحه على تفسير مجاهد.

المبحث الثاني: الاتفاق والاختلاف في الترجيح بين رواية الإمام البخاري وترجيح المفسرين.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: منهج الإمام البخاري في تخريج رواية مجاهد في كتاب التفسير من صحيحه.

المطلب الثاني: أمثلة الموافقة بين ما رواه البخاري عن مجاهد في التفسير وبين ترجيحات المفسرين.

المطلب الثالث: أمثلة للمخالفة بين ما رواه البخاري عن مجاهد وبين ترجيحات المفسرين.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث وأبرز توصياته. المصادر والمراجع. فهرس الموضوعات.

المبحث الأول

تفسير مجاهد ومكانته العلمية من حيث ترجيح أقواله

المطلب الأول: مكانة الإمام مجاهد في علم التفسير

يعتبر الإمام مجاهد أحد المبرزين في علم التفسير؛ خاصة وقد تلقى علم التفسير عن حبر الأمة وترجمان القرآن: عبد الله بن عباس، ويشهد لذلك قول الفضل بن ميمون :سمعت مجاهدًا يقول: عرضت القرآن على ابن عَبّاسٍ ثلاثين عرضة[١].

وعن أبان بن صالح، عن مجاهد قال: عرضت القرآن على ابن عباس رضي الله عنهما ثلاث عرضات، أقفه عند كل آية، أسأله فيم نزلت؟ وكيف كانت[٢]؟

وعن ابن أبي مليكة، قال: "رأيت مجاهدًا سأل ابن عَبّاسٍ عن تفسير القرآن ومعه ألواحه، فيقول ابن عَبّاسٍ: اكتب، حتى سأله عن التفسير كله".[٣]، وقال مجاهد: "كان ابن عمر يأخذ لي الركاب، ويسوي عليّ ثيابي إذا ركبت"[٤]، وهذا يدل على ما كان له من مكانة رفيعة عند هذا الصحابي الجليل رضي الله عنه.

وبتسريح النظر في هذه الآثار يتبين فضل الإمام مجاهد، وأنه تلقى التفسير وعلومه عن حبر الأمة عبد الله بن عباس، فنجد أنه كان يسأله عن التفسير آية آية، ولازمه ملازمة تامة مع جودة حفظه، مما جعل عبد الله بن عمر يثني عليه، فروى مجاهد فقال: قال لي ابن عمر: وددت أن نافعا يحفظ حفظك[٥]، ولمكانة تفسير مجاهد عند الأئمة والحفاظ نجد أن الإمام سفيان الثوري قال: إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به"[٦].

---

(١) حلية الأولياء (٣/٢٨٠).
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١/٩٠)، رقم (١٠٨).
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١/٩٠)، رقم (١٠٧).
(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٧/٣٥)، وينظر: طبقات الفقهاء (١/٦٩).
(٥) ميزان الاعتدال (٣/٤٤٠).
(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (١/٩١)، رقم (١٠٩).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "ولذا يعتمد على تفسيره الشافعي، والبخاري وغيرهما من أهل العلم، وكذلك الإمام أحمد وغيره ممن صنف في التفسير يكرر الطرق عن مجاهد أكثر من غيره"(١).

وقال: إذا لم تجد التفسير في القرآن، ولا في السنة، ولا وجدته عن الصحابة، فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين، كمجاهد بن جبر؛ فإنه كان آية في التفسير(٢).

وقال في مجموع الفتاوى: وعلى تفسير مجاهد يعتمد أكثر الأئمة كالثوري، والشافعي، وأحمد بن حنبل والبخاري، والشافعي في كتبه أكثر الذي ينقله عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، وكذلك البخاري في صحيحه يعتمد على هذا التفسير، وقول القائل: لا تصح رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد جوابه: أن تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد من أصح التفاسير، بل ليس بأيدي أهل التفسير كتاب في التفسير أصح من تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد إلا أن يكون نظيره في الصحة، ثم معه ما يصدقه وهو قوله: عرضت المصحف على ابن عباس أقفه عند كل آية وأسأله عنها(٣).

المطلب الثاني: شبهات حول تفسير مجاهد والرد عليها

من خلال تتبع الروايات عن مجاهد في التفسير نجد أن أكثرهم رواية عن مجاهد هو عبد الله بن أبي نجيح الثقفي، وكذلك ابن جريج، قال يحيى القطان: لم يسمع التفسير ابن أبي نجيح من مجاهد؛ قال أبو حاتم ابن حبان: ابن أبي نجيح وابن جريج نظرا في كتاب القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في التفسير فرويا عن مجاهد من غير سماع(٤) غالب من يَروي التفسير عن مجاهد، فإنما أخذه من كتاب القاسم بن أبي بزة وهو ثقة، كما ذكر ابن حبان. ويروي ابن أبي نجيح عن كتاب القاسم، وقد احتج أهل العلم بالتفسير

(١) مقدمة في أصول التفسير، ص (١٠).
(٢) مقدمة في أصول التفسير، ص (٤٤).
(٣) مجموع الفتاوى (١٧/٤٠٨-٤٠٩).
(٤) الثقات (٧/٥).

المروي عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، واعتمدوه وصححوه، وقبلوه، بل جعلوه من أصح طرق التفسير المروية، وذلك لأن أهل العلم حملوه على المتصل مجازا للعلم بالواسطة، والواسطة فيه هو القاسم بن أبي بزة كما تقدم، والآثار التي أوردها البخاري في التفسير عن مجاهد معلقة، قد وردت موصولة من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد كما في تغليق التعليق، وهذا تصحيح من الإمام البخاري، ورد على هذه الشبهة، لذلك قال ابن تيمية: "وقول القائل لا تصح رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد جوابه: أن تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد من أصح التفاسير، بل ليس بأيدي أهل التفسير كتاب في التفسير أصح من تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد"[١].

المطلب الثالث: اعتماد البخاري في كتاب التفسير من صحيحه على تفسير مجاهد

يتبادر إلى الذهن سؤال وهو لماذا اعتمد الإمام البخاري في كتاب التفسير من صحيحه على أقوال مجاهد التفسيرية أكثر من غيره من التابعين؟

والإجابة تتلخص في مكانة تفسير مجاهد عن غيره من المفسرين من طبقة التابعين والتي تتمثل في:

- تلقيه علم التفسير عن حبر الأمة عبد الله ابن عباس الذي قال فيه النبي ﷺ: "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل"[٢]، وفي لفظ البخاري: اللهم علمه الحكمة، وفي رواية أخرى: اللهم علمه التأويل[٣].

- عرضه للقرآن على ابن عباس أكثر من عرضة يسأله عن كل آية عن مجاهد قال: عرضت القرآن على ابن عباس رضي الله عنهما ثلاث عرضات، أقفه عند كل آية، أسأله فيم نزلت؟ وكيف كانت[١].

---

(١) مجموع الفتاوى (١٧/٤٠٨-٤٠٩).

(٢) أخرجه أحمد (١/٢٦٦، ٣١٤، ٣٢٨).

(٣) أخرجه البخاري (٧/ ١٠٠) كتاب فضائل الصحابة، باب: ذكر ابن عباس، حديث (٣٧٥٦).

– اعتناؤه بتقييد ما تلقاه عن ابن عباس حتى سأله عن التفسير كله، فعن ابن أبي مليكة، قال: "رأيت مجاهدًا سأل ابن عَبّاسٍ عن تفسير القرآن ومعه ألواحه، فيقول ابن عَبّاسٍ: اكتب، حتى سأله عن التفسير كله"[٢].

(١) تقدم.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٩٠/١)، رقم (١٠٧).

المبحث الثاني

الاتفاق والاختلاف في الترجيح بين رواية الإمام البخاري وترجيح المفسرين

المطلب الأول:

منهج الإمام البخاري في تخريج رواية مجاهد في كتاب التفسير من صحيحه

من خلال تسريح النظر في أقوال مجاهد في كتاب التفسير من صحيح البخاري نجد أنه كان للإمام البخاري منهج في الاحتجاج بروايات مجاهد التفسيرية من ملامح هذا المنهج:

- أن الإمام البخاري ذكر أقوال مجاهد في التفسير بصيغة التعليق أي أنه لم يسندها.

- أن الإمام البخاري جزم بتعليقاته عن مجاهد مما يعطي هذه الأقوال صفة القوة والاحتجاج؛ لأن تعليقات البخاري المجزومة صحيحة؛ قال ابن الصلاح هنا: "إن وقع الحذف في كتاب التزمت صحته، كالبخاري، فما أتى فيه بالجزم، دلَّ على أنه ثبت إسناده عنده، وإنما حذف لغرض من الأغراض، وما أتى فيه بغير الجزم، ففيه مقال"(١).

- أنه من خلال تتبع أسانيد هذه الروايات عن مجاهد في كتاب تغليق التعليق، وكتب التفسير المسندة نجد أنها وردت من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد، وهذا من أصح الطرق عن مجاهد في التفسير، ولهذا اكتفى البخاري بسياق الأقوال عن مجاهد بصيغة الجزم للاختصار وعدم تكرار الأسانيد.

---

(١) مقدمة ابن الصلاح، ص (٦٣).

المطلب الثاني:

أمثلة الموافقة بين ما رواه البخاري عن مجاهد في التفسير وبين ترجيحات المفسرين

وافق الإمام البخاري الإمام مجاهد في كثير من تفسيراته، كما وافقه غيره، ونعرض ههنا ما يتسع له حيز هذا المطلب من موافقات المفسرين للبخاري ومجاهد:

- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ﴾ [١]: قال البخاري: قال مجاهد: ﴿إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ﴾ «أصحابهم من المنافقين والمشركين»[٢]، وقد وصله عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد[٣]، وقد رجح المفسرون هذا القول، فأخرجه الطبري في تفسيره من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد به[٤]، وأخرجه بنحوه من طريق ابن أبي نجيح أيضًا عن مجاهد في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ﴾ ، قال: إذا خلا المنافقون إلى أصحابهم من الكفار[٥]، قال الإمام الطبري: وهذه الآية نظيرة الآية الأخرى التي أخبر الله جل ثناؤه فيها عن المنافقين بخداعهم الله ورسوله والمؤمنين، فقال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [٦]. ثم أكذبهم تعالى ذكره بقوله: ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝٨﴾ وأنهم بقيلهم ذلك يخادعون الله والذين آمنوا. وكذلك أخبر عنهم في هذه الآية أنهم يقولون -للمؤمنين المصدقين بالله وكتابه ورسوله- بألسنتهم: آمنا وصدقنا بمحمد وبما جاء به من عند الله، خداعا عن دمائهم وأموالهم وذراريهم، ودرءا لهم عنها، وأنهم إذا خلوا إلى مردتهم وأهل العتو والشر والخبث منهم، ومن سائر أهل الشرك الذين هم على مثل الذي هم عليه من الكفر بالله وبكتابه ورسوله - وهم شياطينهم،

---

(١) سورة البقرة آية: ١٤.

(٢) أخرجه البخاري (١٨/٦) كتاب التفسير، باب: من سورة البقرة.

(٣) تغليق التعليق (١٧٢/٤).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٩٧/١)، رقم (٣٥٥).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٩٧/١)، رقم (٣٥٤).

(٦) سورة البقرة آية: ٨.

وقد دللنا فيما مضى من كتابنا على أن شياطين كل شيء مردته – قالوا لهم:"إنا معكم"، أي إنا معكم على دينكم، وظهراؤكم على من خالفكم فيه، وأولياؤكم دون أصحاب محمد ﷺ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [١] بالله وبكتابه ورسوله وأصحابه[٢]، وقد رجح قول مجاهد الزجاج[٣]، وابن أبي زمنين[٤]، والسمعاني[٥]، والبغوي[٦]، وعامة المفسرين[٧] فذكروا قول مجاهد في تفسير تفسير الآية.

وفي تفسير الآية أقوال أخرى:

أحدهما: أنهم اليهود، الذين يأمرونهم بالتكذيب، وهو قول ابن عباس[٨].

والثاني: رؤوسهم في الكفر، وهذا قول ابن مسعود، وقتادة[٩]، والراجح ما رجحه البخاري والطبري، والزجاج وابن أبي زمنين، والسمعاني، والبغوي كما تقدم.

– قوله تعالى: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ﴾ [١٠]: قال البخاري: قال مجاهد : ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ﴾ يعمل بما فيه[١١]، وقد وصله عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد[١٢]، وقد رجح المفسرون هذا القول، فأخرجه الطبري في تفسيره من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿خُذُوا مَا آ

(١) سورة البقرة آية: ١٤.
(٢) تفسير الطبري (٢٩٦/١).
(٣) معاني القرآن وإعرابه (٨٨/١).
(٤) تفسير القرآن العزيز (١٢٣/١).
(٥) تفسير السمعاني (٥٠/١).
(٦) معالم التنزيل (٨٩/١).
(٧) تفسير ابن كثير (١٨٢/١-١٨٣).
(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٩٦/١)، رقم (٣٤٩-٣٥٠).
(٩) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٩٦/١)، رقم (٣٥١-٣٥٢).
(١٠) سورة البقرة آية: ٦٣.
(١١) أخرجه البخاري (١٨/٦) كتاب التفسير.
(١٢) تغليق التعليق (١٧٣/٤).

ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ﴾ . قال: تعملوا بما فيه[١]، وقال الطبري: "ويعني بقوله: ﴿بِقُوَّةٖ﴾ بجد في تأدية ما أمركم فيه وافترض عليكم، فتأويل الآية إذًا: خذوا ما افترضناه عليكم في كتابنا من الفرائض، فاقبلوه، واعملوا باجتهاد منكم في أدائه، من غير تقصير ولا توان. وذلك هو معنى أخذهم إياه بقوة"[٢]. وقال الزجاج: معناه ادْرُسُوا ما فيه، وجاز في اللغة أن تقول: خذ وخذا[٣]، وقال الواحدي: ﴿وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ﴾ الكناية تعود إلى ما فِي قوله: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم﴾ ، وهو التوراة. والمعنى: احفظوا ما فِي التوراة من الحلال والحرام، واعملوا بما فِيهِ"[٤]، وقال الراغب: "فقوله: ﴿خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ﴾ أي: تعاطوا ما فيه بعلم ودراية"[٥].

وفي تفسير الآية قولان آخران:

أحدها: أن القوة الجِدّ والاجتهاد، وهو قول ابن عباس، وقتادة، والسدي[٦].

والثاني: يعني بطاعة الله تعالى، وهو قول أبي العالية، والربيع بن أنس[٧]، والراجح ما رجحه البخاري والطبري.

- قوله تعالى: ﴿وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ﴾ [٨]: قال البخاري: قال مجاهد: ﴿وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ﴾ : «المطهمة الحسان»[٩]، وصله الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق[١٠] وصحح إسناده في الفتح[١١]، وقد رجح المفسرون هذا القول؛

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١٦٠/٢)، رقم (١١٢٦-١١٢٧).
(٢) تفسير الطبري (١٦١/٢).
(٣) تفسير الطبري (١٦١/٢).
(٤) الوسيط (١٥١/١).
(٥) تفسير الراغب (٢١٦/١).
(٦) معاني القرآن (١٤٨/١).
(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (١٦٠/٢-١٦١)، رقم (١١٢٨).
(٨) سورة آل عمران آية: ١٤.
(٩) أخرجه البخاري (٣٣/٦) كتاب التفسير، سورة آل عمران.
(١٠) تغليق التعليق (١٨٨/٤).
(١١) فتح الباري (٢٠٨/٨).

فأخرجه الطبري في تفسيره من طريق حبيب بن أبي ثابت، وابن أبي نجيح، عن مجاهد[١]، قال الطبري: وأولى هذه الأقوال بالصواب في تأويل قوله: ﴿وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ﴾ ، المعلمة بالشيات، الحسان، الرائعة حسنا من رآها. لأن "التسويم" في كلام العرب: هو الإعلام. فالخيل الحسان معلمة بإعلام الله إياها بالحسن من ألوانها وشياتها وهيئاتها، وهي "المطهمة" أيضا. ومن ذلك قول نابغة بني ذبيان في صفة الخيل:

وَضُـــمْرٍ كَالْقِـــدَاحِ مُسَـــوَّمَاتٍ عَلَيْهَا مَعْشَـــرٌ أَشْـــبَاهُ جِـــنِّ[٢]

فمعنى تأويل من تأول ذلك: "المطهمة، والمعلمة، والرائعة" واحـــد[٣]، وبمثل قول مجاهد قاله عكرمة، والسدي[٤].

وفي تفسير الآية أقوال أخرى:

أحدها: أنها الراعية، قاله ابن عباس، وسعيد بن جبير، وعبد الرحمن بن أبزى، والربيع، والحسن[٥].

والثاني: أنها المعلَّمة، قاله ابن عباس، وقتادة[٦].

والثالث: أنها المعدة للجهاد، قاله ابن زيد[٧].

والرابع: أنها من السيما مقصورة وممدود، قاله الحسن[٨]. والـــراجح ما رجحه البخاري والطبري وذكر علة ترجيحه.

- قوله تعالى: ﴿وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ۖ﴾ [٩]: قال البخاري: قال مجاهد: يخرج الحي من الميت: من النطفة تخرج ميتة، ويخرج منها

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٦/٢٥٢-٢٥٣)، رقم (٦٧٣٨-٦٧٤٢).
(٢) ديوان النابغة ص (٨٦).
(٣) تفسير الطبري (٦/٢٥٥).
(٤) النكت والعيون (١/٣٧٧).
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٦/٢٥١-٢٥٢)، رقم (٦٧٢٩-٦٧٣٦).
(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٦/٢٥٤)، رقم (٦٧٤٦-٦٧٤٨).
(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٦/٢٥٤)، رقم (٦٧٤٩).
(٨) النكت والعيون (١/٣٧٧).
(٩) سورة آل عمران آية: ٢٧.

الحي[١]، قال الحافظ في التغليق: "وصله الفريابي ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ﴿وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّۖ﴾ قال: الناس الأحياء من النطف الميتة؛ النطفة ميتة يخرجها من الناس الأحياء والأنعام"[٢]، وهذا القول جاء عن ابن مسعود[٣]، والضحاك[٤]، والسدي[٥]، والسدي[٥]، وإسماعيل بن أبي خالد[٦]، وقتادة[٧]، وعبد الرحمن بن زيد بن بن أسلم[٨]، وقد رجح الإمام الطبري هذا القول؛ فأخرجه في تفسيره من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد[٩].

وأورد أقوالًا أخرى في تفسير الآية منها:

أنه يخرج النخلة من النواة، والنواة من النخلة، والسنبل من الحب، والحب من السنبل، والبيض من الدجاج، والدجاج من البيض[١٠]، ومنها: أنه يخرج المؤمن من الكافر، والكافر من المؤمن[١١]، قال الطبري: وأولى التأويلات التي ذكرناها في هذه الآية بالصواب، تأويل من قال: "يخرج الإنسان الحي والأنعام والبهائم الأحياء من النطف الميتة؛ وذلك إخراج الحي من الميت، ويخرج النطفة الميتة من الإنسان الحي والأنعام والبهائم الأحياء، وذلك إخراج الميت من الحي". وذلك أن كل حي فارقه شيء من جسده، فذلك الذي فارقه منه ميت. فالنطفة ميتة لمفارقتها جسد من خرجت منه، ثم ينشئ الله منها إنسانا حيًّا وبهائم وأنعاما أحياء. وكذلك حكم كل شيء حي زايله شيء

---

(١) أخرجه البخاري (٣٣/٦) كتاب التفسير، سورة آل عمران.
(٢) تغليق التعليق (١٨٩/٤).
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٠٤/٦)، رقم (٦٨٠٤).
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٠٥/٦)، رقم (٦٨٠٧).
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٠٥/٦)، رقم (٦٨٠٨).
(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٠٥/٦)، رقم (٦٨٠٩).
(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٠٥/٦)، رقم (٦٨١٠).
(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٠٦/٦)، رقم (٦٨١٢).
(٩) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٠٤/٦)، رقم (٦٨٠٥-٦٨٠٦).
(١٠) تفسير الطبري (٣٠٦/٦) .
(١١) تفسير الطبري (٣٠٦/٦) .

منه، فالذي زايله منه ميت. وذلك هو نظير قوله: قَالَ تَعَالَى:﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [١] وأما تأويل من تأوله بمعنى الحبة من السنبلة، والسنبلة من الحبة، والبيضة من الدجاجة، والدجاجة من البيضة، والمؤمن من الكافر، والكافر من المؤمن فإن ذلك، وإن كان له وجه مفهوم، فليس ذلك الأغلب الظاهر في استعمال الناس في الكلام. وتوجيه معاني كتاب الله عزَّ وجلَّ إلى الظاهر المستعمل في الناس أولى من توجيهها إلى الخفي القليل في الاستعمال[٢]، والراجح ما رجحه البخاري والطبري، وهو قول ابن مسعود، والضحاك، والسدي، وإسماعيل بن أبي خالد، وقتادة وعبد الرحمن بن زيد، وقد تقدم تخريج أقوالهم.

- قوله - تعالى-: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ [٣]: قال البخاري: قال مجاهد: ﴿مُكَاءً﴾ : «إدخال أصابعهم في أفواههم».﴿وَتَصْدِيَةً﴾ : «الصفير»[٤]، قال الحافظ في التغليق: "الفريابي ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد"[٥]، وقد رجح الإمام الطبري هذا القول فأخرجه في تفسيره تفسيره من طريق منصور بن المعتمر، وابن جريج، وابن أبي نجيح عن مجاهد[٦]، قال الطبري: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ﴾ ، يعني: بيت الله العتيق ﴿إِلَّا مُكَاءً﴾ ، وهو الصفير. يقال منه: "مكا يمكو مكوا ومكاء" وقد قيل: إن "المكو": أن يجمع الرجل يديه، ثم يدخلهما في فيه، ثم يصيح. ويقال منه: "مكت است الدابة مكاء"، إذا نفخت بالريح. ويقال: "إنه لا يمكو إلا است مكشوفة"، ولذلك قيل للاست "المكوة"، سميت بذلك، ومن ذلك قول عنترة:

---

(١) سورة البقرة آية: ٢٨.

(٢) تفسير الطبري (٣٠٩/٦).

(٣) سورة الأنفال آية: ٣٥.

(٤) أخرجه البخاري (٦١/٦) كتاب التفسير، باب: قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾.

(٥) تغليق التعليق (٢١٦/٤).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٢٤/١٣-٥٢٥)، رقم (١٦٠٣٦-١٦٠٣٩).

وَحَلِيــلُ غَانِيَــةٍ تَرَكْــتُ مُجَــدَّلًا تَمْكُو فَرِيصَتُهُ كَشِدْق الْــأَعْلَمِ[١]

وقول الطرماح:

فَنَحَــا لِأَوْلَاهَــا بِطَعْنَــةِ مُحْفَــظٍ تَمْكُو جَوَانِبُهَا مِــنَ الْإِنْهَــارِ[٢]

بمعنى: تصوت.

وأما "التصدية"، فإنها التصفيق، يقال منه: "صدى يصــدي تصــدية"، و"صفق"، و"صفح"، بمعنى واحد[٣].

وما رواه البخاري ورجحه الطبري من قول مجاهد هــو قــول: ابــن عباس[٤]، وابن عمر[٥]، وأبي سلمة بن عبد الرحمن[٦]، وحجر بن عنبس[٧] عنبس[٧] وسعيد بن جبير[٨] والضحاك[٩]، وقتــادة[١٠]، والســدي[١١]، وقــد رجحه من المفسرين الزجاج[١٢]، وأبو الليث السمرقندي[١٣]، والثعلبــي[١٤]، ومكي[١٥]، وابن كثير[١٦] وغيرهم من المفسرين.

---

(١) ديوان عنترة، ص (٢٠٧).
(٢) ديوان الطرماح، ص (١٤٩).
(٣) تفسير الطبري (٥٢١/١٣-٥٢٢).
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٢٢/١٣-٥٢٣)، رقم (١٦٠٢٣-١٦٠٣٩).
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٢٣/١٣)، رقم (١٦٠٢٦-١٦٠٢٩).
(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٢٣/١٣)، رقم (١٦٠٣٠).
(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٢٢/١٣)، رقم (١٦٠٢٢).
(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٢٥/١٣)، رقم (١٦٠٤٠-١٤٠٤١).
(٩) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٢٦/١٣)، رقم (١٦٠٤٣-١٦٠٤٤).
(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٢٦/١٣)، رقم (١٦٠٤٥-١٦٠٤٦).
(١١) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٢٦/١٣)، رقم (١٦٠٤٧).
(١٢) معاني القرآن وإعرابه (٤١٢/٢).
(١٣) بحر العلوم (٢٠/٢).
(١٤) الكشف والبيان (٣٥٣/٤).
(١٥) الهداية (٢٨١٥/٤-٢٨١٦).
(١٦) تفسير القرآن العظيم (٥٢/٤).

وفي الآية قول آخر، وهو أن التصدية هو: الصد عن البيت الحرام، وهو قول سعيد بن جبير وابن زيد[١]، وقد ضعف هذا القول الإمام الطبري فقال: ((وذلك قول لا وجه له؛ لأن "التصدية" مصدر من قول القائل: "صديت تصدية". وأما "الصد" فلا يقال منه: "صديت"، إنما يقال منه "صددت"))[٢]. والراجح ما تقدم من ترجيح البخاري وغيره.

- قوله تعالى: ﴿ * وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾[٣]: قال البخاري: عن مجاهد: ﴿وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ﴾ قال: يتألفهم بالعطية[٤]، قال الحافظ في التغليق: "وصله الفريابي ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بهذا قال: المؤلفة قلوبهم ناس كان يتألفهم بالعطية"[٥]، وقد رجح الإمام الطبري هذا القول، فلم يورد في تفسيره غيره فأخرجه عن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد[٦]؛ وقال: ((وأما ﴿ * وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾ فإنهم قوم كانوا يُتَألَّفون على الإسلام ممن لم تصحّ نصرته، استصلاحًا به نفسَه وعشيرتَه، كأبي سفيان بن حرب، وعيينة بن بدر، والأقرع بن حابس، ونظرائهم من رؤساء القبائل))[٧]، وهو قول ابن عباس[٨]، ويحيي بن أبي كثير[٩] وقتادة[١٠]، وقد رجح هذا القول من المفسرين: أبو الليث السمرقندي[١١]، والثعلبي[١٢]، والواحدي[١٣]، وابن جزي[١]، وابن كثير[٢].

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٢٧/١٣)، رقم (١٦٠٤٩-١٦٠٥١).
(٢) تفسير الطبري (٥٢٧/٦).
(٣) سورة التوبة آية: ٦٠.
(٤) أخرجه البخاري (٦٧/٦) كتاب التفسير، باب قوله: ﴿ * وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾
(٥) تغليق التعليق (٢١٨/٤).
(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٣١٤/١٤)، رقم (١٦٨٤٨).
(٧) تفسير الطبري (٣١٢/١٤-٣١٣).
(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (٣١٣/١٤)، رقم (١٦٨٤٥).
(٩) أخرجه الطبري في تفسيره (٣١٣/١٤)، رقم (١٦٨٤٦).
(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره (٣١٤/١٤)، رقم (١٦٨٥٠).
(١١) بحر العلوم (٦٧/٢).
(١٢) الكشف والبيان (٥٨/٥-٥٩).
(١٣) البسيط (٥١١/١٠).

- قوله تعالى: ﴿۞وَلَوۡ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسۡتِعۡجَالَهُم بِٱلۡخَيۡرِ﴾[٣]: قال البخاري: قال مجاهد: ﴿وَلَوۡ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسۡتِعۡجَالَهُم بِٱلۡخَيۡرِ﴾: " قول الإنسان لولده وماله إذا غضب: اللهم لا تبارك فيه والعنه"[٤]، قال الحافظ في التغليق: "وصله الفريابي ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿۞وَلَوۡ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسۡتِعۡجَالَهُم بِٱلۡخَيۡرِ﴾ قال: قول الإنسان لولده ولماله إذا غضب عليه: اللهم لا تبارك فيه والعنه"[٥]، وقول مجاهد رجحه الطبري في تفسيره، فأخرجه من طريق ابن جريج، وابن أبي نجيح عن مجاهد[٦]، وقال الطبري: ((يقول تعالى ذكره: ﴿۞وَلَوۡ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ﴾ إجابةَ دعائهم في الشرّ، وذلك فيما عليهم مضرّة في نفس أو مال ﴿ ٱسۡتِعۡجَالَهُم بِٱلۡخَيۡرِ﴾ ، يقول: كاستعجاله لهم في الخير بالإجابة إذا دعوه به ﴿لَقُضِيَ إِلَيۡهِمۡ أَجَلُهُمۡۚ﴾ ، يقول: لهلكوا، وعُجِّل لهم الموت، وهو الأجل))[٧]، وهذا أيضًا قول قتادة[٨]، وقول مجاهد رجحه من المفسرين الثعلبي[٩]، ومكي بن أبي طالب[١٠]، والواحدي[١١]، وابن كثير[١٢].

وفي تفسير الآية وجه آخر وهو: ولو يعجل الله للكافر العذاب على كفره كما عجل له خير الدنيا من المال والولد، لعجل له قضاء أجله؛ ليتعجل

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل (١/٣٤١).
(٢) تفسير القرآن العظيم (٤/١٦٧).
(٣) سورة يونس آية: ١١.
(٤) أخرجه البخاري (٦/٧٢) كتاب التفسير، باب: سورة يونس.
(٥) تغليق التعليق (٤/٢٢٢).
(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (١٥/٣٤-٣٥)، رقم (١٧٥٧٢-١٧٥٧٥).
(٧) تفسير الطبري (١٥/٣٣).
(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (١٥/٣٤-٣٥)، رقم (١٧٥٧٦).
(٩) الكشف والبيان (٥/١٢٢).
(١٠) الهداية (٥/٣٢٢٩).
(١١) البسيط (١١/١٣٣).
(١٢) تفسير القرآن العظيم (٤/٢٥١).

عذاب الآخرة، قاله ابن إسحاق[١]، والراجح ما تقدم من ترجيح البخاري وغيره.

- قوله تعالى: ﴿وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ﴾ [٢]: قال البخاري: قال مجاهد:: «جبل بالجزيرة»[٣]، قال الحافظ في التغليق: "وأما تفسير مجاهد فقال ابن أبي حاتم ثنا حجاج ثنا شبابة ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال﴿ ٱلۡجُودِيِّۖ﴾ : جبل بالجزيرة تشامخت الجبال يوم الغرق، وتطاولت وتواضع هو لله، فلم يغرق وأرسيت عليه سفينة نوح"[٤]، وأثر مجاهد أخرجه أيضًا الطبري في تفسيره من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد[٥]، وقال الطبري: ﴿ ﴿وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ﴾ ، يعني الفلك "استوت": أرست "على الجودي"، وهو جبل فيما ذكر بناحية الموصل أو الجزيرة[٦]، وهذا القول قال به سفيان الثوري[٧]، الثوري[٧]، وقتادة[٨]، وقد ذكر الواحدي أن هذا أيضًا قول ابن عباس وعامة وعامة المفسرين[٩]، ورجحه من المفسرين السمعاني[١٠]، والبغوي[١١]، والرازي[١٢]، والخازن[١٣]، وابن كثير[١٤].

---

(١) النكت والعيون (٤٢٥/٢).
(٢) سورة هود آية: ٤٤.
(٣) أخرجه البخاري (٧٢/٦) كتاب التفسير، باب: سورة هود.
(٤) تغليق التعليق (٨/٤).
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٣٧/١٥)، رقم (١٨١٩٦-١٨١٩٧).
(٦) تفسير الطبري (٣٣٦/١٥).
(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٣٧/١٥-٣٣٨)، رقم (١٨٢٠١).
(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٣٨/١٥)، رقم (١٨٢٠٢).
(٩) البسيط (٤٣٢/١١).
(١٠) تفسير السمعاني (١٣٩/١).
(١١) معالم التنزيل (١٦٧/١).
(١٢) تفسير الرازي (٣٥٤/١٧).
(١٣) لباب التأويل (٤٨٦/٢).
(١٤) تفسير القرآن العظيم (٣٢٣/٤).

وفي الجودي قول آخر، وهو أن الجودي: اسم لكل جبل[١]، والـــراجح ما تقدم.

- قوله تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [٢]: قال البخاري: قال مجاهد: ﴿وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ : «أرجع»[٣]، قال الحافظ في التغليق: "وصله عبد بن حميد ثنا شبابة ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ قال: أرجع"[٤]، وقد رجح الطبري قول مجاهد فأخرجه في تفسيره من طريق ابن جريج، وابن أبي نجيح عن مجاهد[٥]، وقال: وقوله: ﴿وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ ، وإليه أقبل بالطاعة، وأرجع بالتوبة[٦]، ورجح قول مجاهد من المفسرين الزجاج[٧]، والماتريدي[٨]، والثعلبي[٩]، ومكي[١٠]، وابن كثير[١١].

وفي الآية وجه آخر وهو: أن الإنابة الدعاء، ومعناه: وإليه أدعو[١٢]، والراجح ما تقدم؛ إذ الإنابة من نوب، والنوب: رجوع الشيء مرة بعد أخرى. يقال: ناب نوبا ونوبة، وسمي النحل نوبا؛ لرجوعها إلى مقارها، والإنابة إلى الله -تعالى-: الرجوع إليه بالتوبة وإخلاص العمل. قال تعالى-: ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾[١٣]، ﴿وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا﴾[١٤]، ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ﴾[١]، ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾ [٢].[٢]

---

(١) النكت والعيون (٤٧٤/٢).
(٢) سورة هود آية: ٨٨.
(٣) أخرجه البخاري (٧٣/٦) كتاب التفسير. باب سورة هود.
(٤) تغليق التعليق (٢٢٦/٤).
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٥٤/١٥)، رقم (١٨٤٩٧-١٨٥٠١).
(٦) تفسير الطبري (٤٥٤/١٥).
(٧) معاني القرآن وإعرابه (٧٤/٣).
(٨) تفسير الماتريدي (١٧٢/٦).
(٩) الكشف والبيان (١٨٦/٥).
(١٠) الهداية (٣٤٥٤/٥).
(١١) تفسير القرآن العظيم (٣٤٤/٤).
(١٢) النكت والعيون (٤٩٧/٢).
(١٣) سورة ص آية: ٢٤.
(١٤) سورة الممتحنة آية: ٤.

- قوله - تعالى-: ﴿قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ [٣]: قال البخاري: قال مجاهد: ﴿مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾: «طيبها وخبيثها السباخ»[٤]، قال الحافظ في التغليق: "وصله الفريابي ثنا ورقاء ثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ قال: طيبها عذبها وخبيثها السباخ"[٥]، وقد رجح الطبري في تفسيره هذا القول، وأخرجه من طريق ليث بن أبي سليم وابن أبي نجيح عن مجاهد[٦]، وقال الطبري: "يقول تعالى ذكره: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ ، وفي الأرض قطع منها متقاربات متدانيات، يقرب بعضها من بعض بالجوار، وتختلف بالتفاضل مع تجاورها وقرب بعضها من بعض، فمنها قِطْعة سَبَخَةٌ لا تنبت شيئًا في جوار قطعة طيبة تنبت وتنفع. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل"[٧]، وهذا القول قول ابن عباس[٨]، والضحاك[٩]، وابن شوذب[١٠]، ورجح هذا القول أبو الليث السمرقندي[١١]، وابن أبي زمنين[١٢]، والثعلبي[١٣]، والبغوي[١٤]، إلا أن الواحدي اعترض على هذا التفسير فقال: ولا دليل في الآية على ما ذكروا؛ لأن قوله: ﴿قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ ليس فيه ما يدل على اختلافها في العذوبة والملوحة، وإنما تتبين الفائدة عند قوله: ﴿وَفِي يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ

---

(١) سورة الزمر آية: ٥٤.
(٢) سورة الروم آية: ٣١.
(٣) سورة الرعد آية: ٤.
(٤) أخرجه البخاري (٧٨/٦) كتاب التفسير، باب: سورة الرعد.
(٥) تغليق التعليق (٢٣٠/٤).
(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٣٢/١٦)، رقم (٢٠٠٦٧-٢٠٠٦٩ و٢٠٠٧٣-٢٠٠٧٥).
(٧) تفسير الطبري (٣٣٠/١٦).
(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٣١/١٦)، رقم (٢٠٠٧٠-٢٠٠٧٢).
(٩) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٣٢/١٦)، رقم (٢٠٠٧٨-٢٠٠٧٩).
(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٣٣/١٦)، رقم (٢٠٠٨٢).
(١١) بحر العلوم (٢١٦/٢).
(١٢) تفسير القرآن العزيز (٣٤٥/٢).
(١٣) الكشف والبيان (٢٦٩/٥).
(١٤) معالم التنزيل (٦/٣).

فِي ٱلْأُكُلِ﴾ [١] وقد كشف ابن الأنباري على هذا، فموضع الآية ومحل الأعجوبة أن القطع المتجاورة تنبت نباتا مختلفا، منه الحلو، والعذب، والحامض البعيد من الحلاوة، وشربها واحد، ومكانها مجتمع لا تفاوت بينها ولا تباين، وفي هذا أوضح آية على نفاذ قدرة الله[٢]، لكن جمهور المفسرين المفسرين على تفسير مجاهد، وهو قول ابن عباس، والضحاك وابن شوذب، ورجح هذا القول أبو الليث السمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والبغوي كما تقدم.

- قوله تعالى: ﴿مِّن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ [٣]: قال البخاري: قال مجاهد: ﴿صَدِيدٍ﴾: «قيح ودم»[٤]، قال الحافظ في التغليق: "وأما قول مجاهد وصله الفريابي وعبد ابن ابن حميد من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ قال قيح ودم"[٥]، ورجح الطبري هذا التفسير عن مجاهد، وأخرجه من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد[٦]، وقال الطبري: "والصديد، هو القَيْحُ والدم"[٧]، ورجحه أبو إسحاق الزجاج[٨]، وأبو الليث السمرقندي[٩]، السمرقندي[٩]، وابن أبي زمنين[١٠]، ومكي بن أبي طالب[١١].

وترجيح هذا التفسير من حيث اللغة؛ إذ اشتقاقه من الصد؛ لأنه يصد الناظرين عن رؤيته، ومن ثم فهو ما يسيل من أجساد أهل النار من دم مختلط بقيح.

---

(١) سورة الرعد آية: ٤.
(٢) البسيط (٢٨٨/١٢).
(٣) سورة إبراهيم آية: ١٦.
(٤) أخرجه البخاري (٧٩/٦) كتاب التفسير، باب: سورة إبراهيم.
(٥) تغليق التعليق (٢٣٢/٤).
(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٤٨/١٦)، رقم (٢٠٦٢٦-٢٠٦٢٧).
(٧) تفسير الطبري (٥٤٨/١٦).
(٨) معاني القرآن وإعرابه (١٥٧/٣).
(٩) بحر العلوم (٢٣٨/٢).
(١٠) تفسير القرآن العزيز (٣٦٥/٢).
(١١) الهداية (٣٧٩٠/٥).

- قوله تعالى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [١]: قال البخاري: قال مجاهد: ﴿مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ «رغبتم إليه فيه»[٢]، قال الحافظ في التغليق: "وأما قول مجاهد فقال الفريابي: ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد"[٣]، مجاهد"[٣]، ورجح الطبري هذا القول فأخرج قول مجاهد في تفسيره من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد[٤]، قال الطبري: يقول تعالى ذكره: وأعطاكم مع إنعامه عليكم بما أنعم به عليكم من تسخير هذه الأشياء التي سخرها لكم والرزق الذي رزقكم من نبات الأرض وغروسها من كل شيء سألتموه، ورغبتم إليه شيئا، وحذف الشيء الثاني اكتفاء بما التي أضيفت إليها كلّ، وإنما جاز حذفه؛ لأن من تُبعِّض ما بعدها، فكفت بدلالتها على التبعيض من المفعول، فلذلك جاز حذفه، وكان بعض نحويِّي أهل الكوفة يقول: معناه: وآتاكم من كلّ ما سألتموه لو سألتموه، كأنه قيل: وآتاكم من كلّ سؤلكم، وقال: ألا ترى أنك تقول للرجل، لم يسألك شيئا: والله لأعطينك سُؤْلك ما بلغت مسألتك، وإن لم يسأل. والصواب من القول في ذلك عندنا، القراءة التي عليها قرّاء الأمصار، وذلك إضافة "كلّ" إلى "ما" بمعنى: وآتاكم من سؤلكم شيئا. على ما قد بيَّنا قبل؛ لإجماع الحجة من القرّاء عليها ورفضهم القراءة الأخرى[٥].

ورجح قول مجاهد من المفسرين أيضًا أبو الليث السمرقندي[٦].

- قوله تعالى ﴿قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ [٧]: قال البخاري: قال مجاهد: ﴿صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾: «الحق يرجع إلى الله وعليه طريقه»[٨]، قال الحافظ في

---

(١) سورة إبراهيم آية: ٣٤.
(٢) أخرجه البخاري (٧٩/٦) كتاب التفسير، باب: سورة إبراهيم.
(٣) تغليق التعليق (٢٣٢/٤).
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١٥/١٧).
(٥) تفسير الطبري (١٥/١٧-١٦).
(٦) بحر العلوم (٢٤٥/٢).
(٧) سورة الحجر آية: ٤١.
(٨) أخرجه البخاري (٨٠/٦) كتاب التفسير، باب: سورة الحجر.

التغليق: "أما قول مجاهد فوصله الفريابي ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾

قال: الحق يرجع إلى الله، وعليه طريقه لا تعرج على شيء"[١]، ورجح الطبري هذا القول، فأخرج قول مجاهد في تفسيره من طريق ابن جريج، وابن أبي نجيح عن مجاهد[٢]، قال الطبري: عن زياد بن أبي مريم، وعبد الله بن كثير أنهما قرآها (هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ) وقالا: عليّ هي إليّ وبمنزلتها. وقرأ ذلك قيس بن عباد، وابن سيرين، وقتادة فيما ذُكر عنهم (هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ) برفع عليّ على أنه نعت للصراط، بمعنى: رفيع[٣]. رفيع[٣]. والصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة من قرأ (هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ) على التأويل الذي ذكرناه عن مجاهد والحسن البصري، ومن وافقهما عليه؛ لإجماع الحجة من القرّاء عليها، وشذوذ ما خالفها[٤].

وفي الآية ثلاثة أقوال أخرى:

أحدها: معناه هذا صراط يستقيم بصاحبه حتى يهجم به على الجنة، قاله عمر رضي الله عنه[٥].

الثاني: هذا صراط إليَّ مستقيم، قاله الحسن[٦].

الثالث: معناه هذا صراط، عليّ استقامته بالبيان والبرهان. وقيل بالتوفيق والهداية[٧]. والراجح ما رجحه البخاري، وتابعه الطبري، وعلل ترجيحه بترجيح قراءةً على أخرى.

- قوله - تعالى-: ﴿ قَالُوا۟ تَقَاسَمُوا۟ بِٱللَّهِ ﴾[١]: وقال البخاري: وقال مجاهد: ﴿تَقَاسَمُوا۟﴾: «تحالفوا»[٢]، قال الحافظ في التغليق: "وصله الفريابي ثنا ورقاء

---

(١) تغليق التعليق (٢٣٢/٤).
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١٠٤/١٧).
(٣) تفسير الطبري (١٠٤/١٧).
(٤) تفسير الطبري (١٠٤/١٧).
(٥) النكت والعيون (١٦١/٣)، القرطبي (٢٨/١٠).
(٦) الكشف والبيان (٣٤١/٥)، النكت والعيون (١٦١/٣)، البسيط (٦٠٧/١٢).
(٧) النكت والعيون (١٦١/٣)، تفسير الخازن (٥٦/٣).

ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد"[٣]، وقد رجح الطبري هذا القول عن مجاهد، وأخرجه في تفسيره من طريق ابن جريج وابن أبي نجيح عن مجاهد[٤]، وقال الطبري: "وقوله: ﴿قَالُوا۟ تَقَـٰسَمُوا۟ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ﴾ يقول تعالى ذكره: قال هؤلاء التسعة الرهط الذين يفسدون في أرض حجر ثمود، ولا يصلحون: تقاسموا بالله: تحالفوا بالله أيها القوم، ليحلف بعضكم لبعض"[٥]، وقد رجح هذا القول أيضًا من المفسرين أبو الليث السمرقندي[٦]، وابن أبي زمنين[٧]، والثعلبي[٨]، والماوردي[٩]، والقرطبي[١٠]، وابن كثير[١١]، وهذا الترجيح يتوافق مع اللغة، يقال: تقاسم القوم: تحالفوا، فهو من (القسم) لا من القسمة.

- قوله - تعالى-: ﴿أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [١٢]: قال البخاري: قال مجاهد: ﴿تَمِيدَ﴾ : «تكفأ»[١٣]، قال الحافظ في التغليق: "وصله الفريابي ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ قال: تكفأ"[١٤]، ورجح الطبري قول مجاهد وأخرجه في تفسيره من طريق ابن جريج، وابن أبي نجيح عن مجاهد[١٥]، قال الطبري: «والميد: هو الاضطراب والتكفؤ،

---

(١) سورة النمل آية: ٤٩.
(٢) أخرجه البخاري (٨١/٦) كتاب التفسير، باب: قوله: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾
(٣) تغليق التعليق (٢٣٤/٤).
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٧٨/١٩).
(٥) تفسير الطبري (٤٧٨/١٩).
(٦) بحر العلوم (٥٨٦/٢).
(٧) تفسير القرآن العزيز (٣٠٥/٣).
(٨) الكشف والبيان (٢١٦/٧).
(٩) النكت والعيون (٢٢٠/٤).
(١٠) الجامع لأحكام القرآن (٥٨/١٠).
(١١) تفسير القرآن العظيم (١٩٩/٦).
(١٢) سورة النحل آية: ١٥.
(١٣) أخرجه البخاري (٨٢/٦) كتاب التفسير، باب: سورة النحل.
(١٤) تغليق التعليق (٢٣٥/٤).
(١٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١٨٣/١٧).

يقال: مادت السفينة تميد ميدا: إذا تكفأت بأهلها، ومالت ثم أورد أثر مجاهد من الطريقين»[١]، ورجحه ابن قتيبة فقال: «أي: لئلا تميد بكم الأرض. والميد: الحركة والميل.

ومنه يقال: فلان يميد في مشيته: إذا تكفا»[٢]، وذكر الماوردي تفسيرًا آخر فقال: ﴿أَن تَمِيدَ بِهِمْ﴾ [٣] فيه وجهان: أحدهما: لئلا تزول بهم ولم ينسبه[٤]. ينسبه[٤]. وهو قول مقاتل[٥]، والراجح ما رجحه البخاري، وابن قتيبة، والطبري وغيرهم.

- قوله تعالى: ﴿جَزَآءً مَّوْفُورًا ۝﴾ [٦]: قال البخاري: قال مجاهد: ﴿مَّوْفُورًا﴾ : «وافرا»[٧]، قال الحافظ في التغليق: "وصله عبد بن حميد ثنا شبابة ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد"[٨]، ورجح الطبري هذا القول، وأخرجه وأخرجه في تفسيره من طريق ابن جريج وابن أبي نجيح عن مجاهد[٩]، ولم ولم يورد الطبري سوى قول مجاهد في تفسير الآية، وقد رجح هذا القول أيضًا من المفسرين أبو الليث السمرقندي[١٠]، وابن أبي زمنين[١١]، والبغوي[١٢]، والقرطبي[١٣]، وابن كثير[١٤]، وهذا الترجيح يتوافق مع اللغة،

---

(١) تفسير الطبري (١٨٣/١٧).
(٢) تفسير غريب القرآن، ص (٢٤٢).
(٣) سورة الأنبياء آية: ٣١.
(٤) النكت والعيون (٤٤٥/٣).
(٥) تفسير مقاتل (٤٢٦/٢).
(٦) سورة الإسراء آية: ٦٣.
(٧) أخرجه البخاري (٨٣/٦) كتاب التفسير، باب: قوله تعالى: ﴿۞وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾
(٨) تغليق التعليق (٢٤٠/٤-٢٤١).
(٩) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٩٠/١٧).
(١٠) بحر العلوم (٣١٩/٢).
(١١) تفسير القرآن العزيز (٢٩/٣).
(١٢) معالم التنزيل (١٤٢/٣).
(١٣) الجامع لأحكام القرآن (٢٨٨/١٠).
(١٤) تفسير القرآن العظيم (٩٣/٥).

اللغة، قال الواحدي: "من وفرته أفره وفرا وفرة، وهذا متعد، واللازم قولك: وفر المال يفر وفورا فهو وافر، قال الزجاج: ﴿جَزَآءً مَّوۡفُورٗا﴾ ، أي: موفرا، يقال: وفرته أفره وهو موفور، وأنشد لزهير:

ومن يَجْعَلِ المعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ يَفِرْهُ ومَنْ لا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ[١]"[٢]

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا﴾ [٣]: قال البخاري: قال مجاهد: ﴿إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا﴾ قوله: «صلاة الفجر»[٤]، قال الحافظ في التغليق: التغليق: "وصله عبد بن حميد أخبرني شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ﴾ قال: صلاة الصبح"[٥]، رجح الطبري هذا القول، وأخرجه عن مجاهد من طريق منصور وابن جريج، وابن أبي نجيح[٦]، قال الطبري: وأما قوله: ﴿وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ﴾ فإن معناه وأقم قرآن الفجر: أي: ما تقرأ به صلاة الفجر من القرآن، والقرآن معطوف على الصلاة في قوله: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ﴾

وكان بعض نحويي البصرة يقول: نصب قوله: ﴿وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ﴾ على الإغراء، كأنه قال: وعليك قرآن الفجر ﴿إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا﴾ يقول: إن ما تقرأ به في صلاة الفجر من القرآن كان مشهودا، يشهده فيما ذكر ملائكة الليل وملائكة النهار[٧]. وقول مجاهد مروي أيضًا عن ابن عباس[٨]، وقتادة[٩]، وقد رجح هذا القول أيضًا من المفسرين أبو الليث السمرقندي[١٠]، وابن أبي

---

(١) شرح ديوان زهير، ص (٣٠).
(٢) التفسير البسيط (١٣/ ٣٨٩)، معاني القرآن وإعرابه (٢٤٩/٣).
(٣) سورة الإسراء آية: ٧٨.
(٤) أخرجه البخاري (٨٦/٦) كتاب التفسير، باب: قوله: ﴿إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا﴾
(٥) تغليق التعليق (٢٤٣/٤).
(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٢٢/١٧).
(٧) تفسير الطبري (٥٢٠/١٧).
(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٢١/١٧).
(٩) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٢١/١٧).
(١٠) بحر العلوم (٣٢٤/٢).

زمنين[١]، والثعلبي[٢]، والبغوي[٣]، وقد ذكر الماوردي في تفسيره: في ﴿قُرْءَانَ﴾ تأويلان: أحدهما: أقم القراءة في صلاة الفجر، وهذا قول أبي جعفر الطبري، الثاني: معناه صلاة الفجر، فسماها قرآنًا لتأكيد القراءة في الصلاة، وهذا قول أبي إسحاق الزجاج[٤].

وفيه نظر، حيث فسر الطبري نفسه كلامه فقال: فإن معناه: وأقم قرآن الفجر: أي ما تقرأ به صلاة الفجر من القرآن[٥]، والظاهر أن كلام الزجاج والطبري قد عكسه الماوردي، والراجح ما رجحه البخاري، وتبعه فيه المفسرون كما ذكرنا.

المطلب الثالث:

أمثلة للمخالفة بين ما رواه البخاري عن مجاهد وبين ترجيحات المفسرين

إذا كانت الموافقات بين البخاري ومجاهد، وبين عموم المفسرين من جانب آخر كثيرة، وقد عرضنا في المطلب السابق لأمثلة منها، فمن طبائع الأمور أن تقع بعض المخالفات بين المفسرين وبين البخاري ومجاهد، وهي على كل حال قليلة، فنعرض لهذا المطلب أمثلة منها:

- قوله تعالى: ﴿مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَـٰبِهَـٰتٌ﴾[٦]: قال البخاري: البخاري: ﴿ مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ ﴾يصدق بعضها بعضا[٧]، وصله عبد بن حميد في تفسيره من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد[٨]، ووصله أيضًا الطبري في في تفسيره من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد[٩]، وقد خولف الإمام

---

(١) تفسير القرآن العزيز (٣/٣٤).
(٢) الكشف والبيان (٦/١٢٢).
(٣) معالم التنزيل (٣/١٤٨).
(٤) النكت والعيون (٣/٢٦٣).
(٥) تفسير الطبري (١٧/٥٢٠).
(٦) سورة آل عمران آية: ٧.
(٧) أخرجه البخاري (٦/٣٣) كتاب التفسير، باب: ﴿مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ﴾
(٨) تغليق التعليق (٤/١٨٩).
(٩) أخرجه الطبري في تفسيره (٦/١٧٧)، رقم (٦٥٨٥-٦٥٨٦).

البخاري في ترجيح هذا التفسير عن مجاهد، فقال الإمام الطبري في تفسيره: وقد اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: ﴿مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَـٰبِهَـٰتٌ﴾، وما المحكم من آي الكتاب، وما المتشابه منه؟ فقال بعضهم: "المحكمات" من آي القرآن: المعمول بهن، وهن الناسخات أو المثبتات الأحكام "والمتشابهات" من آيه: المتروك العمل بهن، المنسوخات، وقال آخرون: "المحكمات" من آي الكتاب: ما أحكم الله فيه بيان حلاله وحرامه "والمتشابه" منها: ما أشبه بعضه بعضا في المعاني، وإن اختلفت ألفاظه. وهو قول مجاهد الذي خرجه البخاري في الصحيح، وقال آخرون: "المحكمات" من آي الكتاب: ما لم يحتمل من التأويل غير وجه واحد "والمتشابه" منها: ما احتمل من التأويل أوجها، وقال آخرون: معنى "المحكم": ما أحكم الله فيه من آي القرآن، وقصص الأمم ورسلهم الذين أرسلوا إليهم، ففصله ببيان ذلك لمحمد وأمته "والمتشابه" هو ما اشتبهت الألفاظ به من قصصهم عند التكرير في السور، بقصه باتفاق الألفاظ واختلاف المعاني، وبقصه باختلاف الألفاظ واتفاق المعاني، وقال آخرون: بل "المحكم" من آي القرآن: ما عرف العلماء تأويله، وفهموا معناه وتفسيره و"المتشابه": ما لم يكن لأحد إلى علمه سبيل، مما استأثر الله بعلمه دون خلقه، وذلك نحو الخبر عن وقت مخرج عيسى ابن مريم، ووقت طلوع الشمس من مغربها، وقيام الساعة، وفناء الدنيا، وما أشبه ذلك، فإن ذلك لا يعلمه أحد. وقالوا: إنما سمى الله من آي الكتاب "المتشابه"، الحروف المقطعة التي في أوائل بعض سور القرآن، من نحو: "ألم" و"ألمص"، و"ألمر"، و"ألر"، وما أشبه ذلك؛ لأنهن متشابهات في الألفاظ، وموافقات حروف حساب الجمل. وكان قوم من اليهود على عهد رسول الله ﷺ طمعوا أن يدركوا من قبلها معرفة مدة الإسلام وأهله، ويعلموا نهاية أكل محمد وأمته، فأكذب الله أحدوثتهم بذلك، وأعلمهم أن ما ابتغوا علمه من ذلك من

قبل هذه الحروف المتشابهة لا يدركونه ولا من قبل غيرها، وأن ذلك لا يعلمه إلا الله[١]. وهذا القول الأخير هو ما رجحه الطبري في تفسيره، قال الطبري: وهذا قول ذكر عن جابر بن عبد الله بن رئاب: أن هذه الآية نزلت فيه، وقد ذكرنا الرواية بذلك عنه وعن غيره ممن قال نحو مقالته، في تأويل ذلك في تفسير قوله: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ﴾ [٢] وهذا القول الذي ذكرناه ذكرناه عن جابر بن عبد الله أشبه بتأويل الآية. وذلك أن جميع ما أنزل الله عزَّ وجلّ من آي القرآن على رسوله ﷺ، فإنما أنزله عليه بيانا له ولأمته وهدى للعالمين، وغير جائز أن يكون فيه ما لا حاجة بهم إليه، ولا أن يكون فيه ما بهم إليه الحاجة، ثم لا يكون لهم إلى علم تأويله سبيل فإذ كان ذلك كذلك، فكل ما فيه بخلقه إليه الحاجة، وإن كان في بعضه ما بهم عن بعض معانيه الغنى وإن اضطرته الحاجة إليه في معان كثيرة، وذلك كقول الله عزَّ وجلّ: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَۗ يَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَٰنُهَا لَمۡ تَكُنۡ ءَامَنَتۡ مِن قَبۡلُ أَوۡ كَسَبَتۡ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيۡرٗاۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ۝١٥٨﴾ [٣]، فأعلم النبي ﷺ أمته أن تلك الآية التي أخبر الله جلّ ثناؤه عباده أنها إذا جاءت لم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل ذلك، هي طلوع الشمس من مغربها. فالذي كانت بالعباد إليه الحاجة من علم ذلك، هو العلم منهم بوقت نفع التوبة بصفته، بغير تحديده بعدد السنين والشهور والأيام. فقد بين الله ذلك لهم بدلالة الكتاب، وأوضحه لهم على لسان رسوله ﷺ مفسرا. والذي لا حاجة بهم إلى علمه منه، هو العلم بمقدار المدة التي بين وقت نزول هذه الآية ووقت حدوث تلك الآية، فإن ذلك مما لا حاجة بهم

---

(١) تفسير الطبري (٦/١٧٤-١٨٠).

(٢) سورة البقرة الآيتان: ١، ٢.

(٣) سورة الأنعام آية: ١٥٨.

إلى علمه في دين ولا دنيا، وذلك هو العلم الذي استأثر الله جلَّ ثناؤه به دون خلقه، فحجبه عنهم. وذلك وما أشبهه، هو المعنى الذي طلبت اليهود معرفته في مدة محمد ﷺ وأمته من قبل قوله: "ألم" و"ألمص" و"ألر" و"ألمر" ونحو ذلك من الحروف المقطعة المتشابهات، التي أخبر الله جلّ ثناؤه أنهم لا يدركون تأويل ذلك من قبله، وأنه لا يعلم تأويله إلا الله[١]، وقد أورد الماوردي هذه الأقوال في تفسيره ولم يرجح منها شيئًا[٢]، والضابط عندي لابد أن يستنبط من هذه الآية التي قابلت بين المحكم والمتشابه، أعني: قوله تعالى: ﴿ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾ [٣] والمتدبر لهذه الآية الكريمة يجدها قد ربطت الإحكام والتشابه بالتأويل والتفسير، ومن ثم يمكن أن يكون الضابط لماهية كل منهما متكئًا على هذه الحيثية، وهي وضوح المعنى وإمكان تأويله وتفسيره من عدمه؛ بحيث يمكن أن يقال: إن المحكم هو ما اتضح معناه؛ لكونه لا يحتمل إلا معنى واحدًا، أو لأنه يحتمل أكثر من معنى بيد أن أحد هذه المعاني ظاهر راجح؛ ومن ثم يمكن الوقوف على تأويله وتفسيره بلا لبس.

وأما المتشابه فهو ما خفي معناه لسبب ما يجعل الوقوف على تأويله وتفسيره أمرًا متعذرًا، أو عسيرًا موقعا في اللبس، وتعَدُّد التأويلات والتفسيرات التي يحتملها اللفظ، وتتسع لها اللغة، وتميل إليها الأهواء؛ وفي هذا يقول المازري – بعد أن عرض لاختلاف أهل العلم في المراد بالمحكم، والمتشابه: "والأصح أن كل ما تصور فيه التباس، وإشكال، فهو من المتشابه"[٤]، ويقول الطوفي: "للعلماء فيهما – أي: في المحكم والمتشابه –

(١) تفسير الطبري (٦/١٨٠-١٨١).
(٢) النكت والعيون (١/٣٦٩-٣٧٠).
(٣) سورة آل عمران آية: ٧.
(٤) إيضاح المحصول من برهان الأصول، ص (٣١٥).

أقوال كثيرة، وأجود ما قيل فيه: إن المحكم المتضح المعنى، والمتشابه مقابله؛ لاشتراك، أو إجمال، أو ظهور تشبيه"[١].

- قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾ [٢]: قال البخاري: قال فضيل: عن حصين، عن مجاهد: ﴿مُتَّكَـًٔا﴾ : «الأترج»[٣]، وهذا وصله الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق[٤]، وقد خولف البخاري في ترجيح هذا التفسير عن مجاهد؛ قال أبو عبيدة معمر بن المثنى: "ومعناه: أعدّت له متكئا، أي: نمرقا تتكئ عليه، وزعم قوم أنه الأترج، وهذا أبطل باطل فى الأرض، ولكن عسى أن يكون مع المتكأ أترج يأكلونه"[٥]، قال الطبري: وحكى أبو عبيد القاسم بن سلام قول أبي عبيدة، ثم قال: والفقهاء أعلم بالتأويل منه. ثم قال: ولعله بعضُ ما ذهب من كلام العرب، فإنّ الكسائي كان يقول: قد ذهب من كلام العرب شيء كثير انقرض أهله.

والقول في أن الفقهاء أعلم بالتأويل من أبي عبيدة، كما قال أبو عبيد لا شك فيه، غير أن أبا عبيدة لم يُبْعد من الصواب في هذا القول، بل القول كما قال: مِن أن مَن قال للمتكأ: هو الأترج، إنما بيَّن المعدَّ في المجلس الذي فيه المتكأ، والذي من أجله أعطين السكاكين؛ لأن السكاكين معلومٌ أنها لا تعدُّ للمتكأ إلا لتخريقه! ولم يعطين السكاكين لذلك. ومما يبين صحة ذلك القول الذي ذكرناه عن ابن عباس، من أن "المتكأ" هو المجلس. فبيّن ابن عباس في رواية مجاهد هذه، ما أعطت النسوة، وأعرض عن ذكر بيان معنى "المتكأ"، إذ كان معلومًا معناه[٦]، ورجح ذلك من المفسرين أبو إسحاق

---

(١) شرح مختصر الروضة (٤٣/٢).
(٢) سورة يوسف آية: ٣١.
(٣) أخرجه البخاري (٧٥/٦) كتاب التفسير، باب: سورة يوسف.
(٤) تغليق التعليق (٢٢٧/٤).
(٥) مجاز القرآن، لأبي عبيدة (٣٠٨/١-٣٠٩).
(٦) تفسير الطبري (٧١/١٦).

الزجاج فقال: ﴿مُتَّكَـًٔا﴾ ما يُتكأ عليه لطعام أو شَرَاب أو حديث[١]، وقال الرازي: وأعتدت لهن متكأ، وفي تفسيره وجوه: الأول: المتكأ النمرق الذي يتكأ عليه. الثاني: أن المتكأ هو الطعام. قال العتبي: والأصل فيه أن من دعوته ليطعم عندك فقد أعددت له وسادة تسمي الطعام متكأ على الاستعارة، والثالث: متكأ أترجا، وهو قول وهب، وأنكر أبو عبيد ذلك، ولكنه محمول على أنها وضعت عندهن أنواع الفاكهة في ذلك المجلس[٢]، وقال القرطبي: متكأ" أصح ما قيل فيه ما رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: مجلسا، وأما قول جماعة من أهل التفسير: إنه الطعام فيجوز على تقدير: طعام متكأ، مثل: ﴿وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ﴾ [٣]، ودل على هذا الحذف ﴿وَءَاتَتۡ كُلَّ وَٰحِدَةٖ مِّنۡهُنَّ سِكِّينٗا﴾ لأن حضور النساء معهن سكاكين إنما هو لطعام يقطع بالسكاكين، كذا قال في كتاب "إعراب القرآن" له – يعني النحاس– وقال في كتاب "معاني القرآن": وروى معمر عن قتادة قال: " المتكأ" الطعام. وقيل: "المتكأ" كل ما اتكئ عليه عند طعام أو شراب أو حديث، وهذا هو المعروف عند أهل اللغة، إلا أن الروايات قد صحت بذلك[٤]، والذي رجحه الطبري هو قول معمر بن المثنى، وقال النحاس: وهذا هو المعروف عند أهل اللغة، وما رجحوه هو قول عبد الله بن عباس[٥]، والحسن[٦] أن المتكأ هو المجلس.

---

(١) معاني القرآن (١٠٥/٣).
(٢) تفسير الرازي (٤٤٨/١٨).
(٣) سورة يوسف آية: ٨٢.
(٤) تفسير القرطبي (١٧٨/٩-١٧٩).
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٧٠/١٦)، رقم (١٩١٦٩).
(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (١٧٧/٦)، رقم (١٩١٧٠).

الخاتمة

في نهاية البحث يمكن رصد أبرز النتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها من خلال هذا البحث على النحو الآتي:

أولًا: النتائج:

– أن تفسير الإمام مجاهد بن جبر يحتل مرتبة متقدمة بين تفسير التابعين وذلك للأسباب التي ذكرناها في البحث.

– أن الإمام البخاري اعتمد على تفسير مجاهد؛ لكونه الأكثر ترجيحًا في أقوال المفسرين.

– بين البحث لماذا أكثر البخاري الاعتماد على تفسير مجاهد دون غيره من التابعين.

– بين البحث بعض الشبهات المتعلقة بطرق التفسير عن مجاهد والرد على هذه الشبهات.

– بين البحث أن رواية البخاري لتفسير مجاهد موافقة في الأغلب لترجيحات المفسرين.

– بين البحث أنه رغم اعتماد البخاري تفسير مجاهد إلا أنه قد خولف في بعض ترجيحاته.

– بين البحث لماذا علق البخاري تفسير مجاهد ولم يسنده.

ثانيًا: التوصيات:

في ضوء مجريات البحث في كليته وتفصيلات مباحثه ومطالبه، وكذا في ضوء ما تكشف عنه من النتائج الآنف إجمالها؛ يمكن بلورة أهم توصياته فيما يمكن التعبير عنه بما يلي:

– يجب بذل مزيد من الجهد والاهتمام بهذا الأبحاث؛ لأنها فاصلة في مسألة الترجيح بين الأقوال التفسيرية في تفسير الآية الواحدة، خاصة وأن كثيرا من التفاسير خالية من الترجيح.

– يجب على الباحثين اتباع طرق الترجيح بين أقوال المفسرين خاصة وأن كثيرًا من المفسرين يوردون الأقوال التفسيرية دون ترجيح.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة العربيّة:

- إيضاح المحصول من برهان الأصول، لمحمد بن علي بن عمر المازري، تحقيق: د.عمار الطالبي، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط(١)، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- تاريخ دمشق، لابن عساكر، المكتبة الظاهرية، دمشق.
- التسهيل لعلوم التنزيل، لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي، تحقيق: د: عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط(١)، ١٤١٦هـ.
- تغليق التعليق على صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القزفي المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت، عمان، الأردن، ط(١)، ١٤٠٥هـ.
- التفسير البسيط، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، النيسابوري، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط(١)، ١٤٣٠هـ.
- تفسير الخازن المسمى ((لُباب التأويل في معاني التنزيل))، للعلامة علاء الدين علي بن محمد الشهير بالخازن، دار الكتب العلمية، بيروت ط(١)، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- تفسير الراغب الأصفهاني، لأبي القاسم الحسين بن محمد، الراغب الأصفهاني، تحقيق: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب، جامعة طنطا، ط(١)، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم، لنصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت.
- تفسير السمعاني (تفسير القرآن)، لأبي المظفر منصور بن محمد السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، ط(١)، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- تفسير الفخر الرازي، لفخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(١)، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.
- تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين، تحقيق: حسين ابن عكاشة، ومحمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، القاهرة، ط(١)، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط (٢)، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، لمحمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط(١)، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- تفسير الماوردي: النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- التفسير الوسيط، للواحدي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- تفسير غريب القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ط(١)، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
- تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله محمود شحاتة، دار إحياء التراث، بيروت، ط(١)، ١٤٢٣هـ.
- الثقات، لمحمد بن حبان التميمي البستي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الهند، ط (١)، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير أبو جعفر الطبري، تحقيق د.عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط(١)، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط (٢)، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.
- حلية الأولياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الريان للتراث، القاهرة مصر، ط (٥)، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
- ديوان الطرماح، للطرماح بن حكيم بن الحكم، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ط(٢)، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ديوان النابغة الذبياني، شرح وتقديم: عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط (٢)، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- ديوان عنترة بن شداد العبسي، تحقيق: محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط (٢)، ١٩٨٣م.
- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه: علي حسن قاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط(١)، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
- شرح مختصر الروضة، للطوفي، نجم الدين بن الربيع سليمان بن عبد القوي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط (١)، ١٩٨٧م.
- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

- طبقات الفقهاء، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، ط (٢)، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: الشيخ عبد العزيز بن باز، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط(١)، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
- مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى، تعليق: محمد فؤاد سزكين مكتبة الخانجي، مصر، (د.ط)، (د.ت).
- مجموع الفتاوى، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجموعة الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال، المكتب الإسلامي، بيروت، ط (٥)، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، الشافعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط(١)، ١٤٢٠هـ.
- معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبي إسحاق الزجاج، عالم الكتب، بيروت، ط (١)، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- مقدمة ابن الصلاح، تحقيق: د. عائشة عبد الرحمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م.
- مقدمة في أصول التفسير، لشيخ الإسلام ابن تيمية، طنطا، دار الصحابة للتراث، ط(١)، ١٩٨٨م - ١٤٠٩هـ.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لمحمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: الشيخ على محمد معوض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط(١)، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- الهداية إلى بلوغ النهاية، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القرطبي، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة؛ الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط(١)، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة الإنجليزيّة اللاتينيّة:

thabt almasadir walmarajie biallughat al'injlyzyt allatynyt:

- 'iidah almahsul min burhan al'usulu, limuhamad bin ealii bin eumar almazri, tahqiqu: di.emar altaalibi, dar algharb al'iislami, tunis, ta(1), 1421h - 2001m.
- tarikh dimashqa, liabn easakri, almaktabat alzaahiriati, dimashqa.
- altashil lieulum altanzili, li'abi alqasima, muhamad bin 'ahmad bin jazi alkalbi algharnati, tahqiqu: da: eabd allah alkhalidii, dar al'arqam bin 'abi al'arqamu, bayrut, ta(1), 1416h.
- taghliq altaeliq ealaa sahih albukhari, li'ahmad bin eali bin hajar aleasqalani, tahqiqu: saeid eabd alrahman musaa alqazafi almaktab al'iislamia, dar eamar, bayrut, eaman, al'urduni, ta(1), 1405h.
- altafsir albasiti, li'abi alhasan ealii bin 'ahmad alwahidi, alniysaburi, alnaashir: eimadat albahth aleilmii - jamieat al'iimam muhamad bn sueud al'iislamiati, ta(1), 1430hi.
- tafsir alkhazin almusamaa ((lubab altaawil fi maeani altanzili)), lilealamat eala' aldiyn ealii bin muhamad alshahir bialkhazin, dar alkutub aleilmiati, bayrut ta(1), 1415h - 1995m.
- tafsir alraaghib al'asfahani, li'abi alqasim alhusayn bin muhamad, alraaghib al'asfahani, tahqiqu: du. muhamad eabd aleaziz basyuni, kuliyat aladab, jamieat tanta, ta(1), 1420h-1999m.
- tafsir alsamarqandi almusamaa bahr aleulumi, linasr bin muhamad bin 'ahmad 'abu alliyith alsamarqandi, tahqiqu: du. mahmud mitraji, dar alfikri, bayrut.
- tafsir alsimeani (tafsir alqurani), li'abi almuzafar mansur bin muhamad alsimeani, tahqiqu: yasir bin 'iibrahim, dar alwatanu, alrayadi, alsueudiati, ta(1), 1418h-1997m.
- tafsir alfakhr alraazi, lifakhr aldiyn alraazi, dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta(1), 1411hi- 1990m.
- tafsir alquran aleaziza, liabn 'abi zamnini, tahqiqu: husayn abn eukaashat, wamuhamad bin mustafaa alkanz, alfaruq alhadithati, alqahirati, ta(1), 1423h-2002m.
- tafsir alquran aleazimi, liabn kathirin, tahqiqu: sami bin muhamad salamata, dar tiibat lilnashr waltawziei, t (2), 1420h-1999m.
- tafsir almatridi (tawilat 'ahl alsunati), limuhamad bin muhamad bin mahmud, 'abu mansur almatridi, tahqiqu: du. majdi baslum, dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan, ta(1), 1426h - 2005m.
- tafsir almawirdi: alnukt waleuyunu, 'abu alhasan eali bin muhamad bin habib albasarii, dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan.
- altafsir alwasit, lilwahidi, dar alkutub aleilmiati, bayrut.

- tafsir ghurib alqurani, li'abi muhamad eabd allh bin muslim bin qutaybat aldiynuri, tahqiqu: alsayid 'ahmad saqra, dar alkutub aleilmiati, ta(1), 1398h-1978m.
- tafsir muqatil bin sulayman, tahqiqu: eabd allah mahmud shahatatu, dar 'iihya' altarathi, bayrut, ta(1), 1423h.
- althiqati, limuhamad bin hibaan altamimii albasti, matbaeat majlis dayirat almaearif aleuthmaniat bihaydar abad, alhindi, t (1), 1401h - 1981m.
- jamie albayan ean tawil ay alqurani, limuhamad bin jarir 'abu jaefar altabari, tahqiq da.eabd allah bin eabd almuhsin alturki, dar hajr liltibaeat walnashr waltawzie wal'iielani, ta(1), 1422h - 2001m.
- aljamie li'ahkam alqurani, li'abi eabd allah muhamad bin 'ahmad alqurtubi, tahqiqu: 'ahmad albarduni, dar alkutub almisriatu, alqahirati, t (2), 1384hi- 1964m.
- haliyat al'awlia'i, li'abi naeim 'ahmad bin eabd allah al'asbhani, dar alrayaan liltarathi, alqahirat masr, t (5), 1407hi- 1987m.
- diwan altarmahi, liltarmah bin hakim bin alhakami, dar alsharq alearbii, bayrut, lubnan, ta(2), 1414h - 1994m.
- diwan alnaabighat aldhibyanii, sharh wataqdimu: eabaas eabd alsaatiri, dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan, t (2), 1406h-1986m.
- diwan eantarat bin shidad aleabsayi, tahqiqu: muhamad saeid mulwi, almaktab al'iislamia, bayrut, t (2), 1983m.
- sharah diwan zuhayr bin 'abi salmaa, sharhahu: eali hasan qaeura, dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan, ta(1), 1408ha- 1988m.
- sharh mukhtasar alrawdata, liltuwfi, najm aldiyn bin alrabie sulayman bin eabd alquay, tahqiqu: eabd allah bin eabd almuhsin alturki, muasasat alrisalati, bayrut, t (1), 1987m.
- shih albukharii, muhamad bin 'iismaeil albukhariu, dar alfikri, birut, 1414hi- 1993m.
- tabaqat alfuqaha'u, li'abi 'iishaq 'iibrahim bin ealii alshiyrazi, tahqiqu: 'iihsan eabaasu, dar alraayid alearabii, bayrut, t (2), 1401h - 1981m.
- fath albari bisharh sahih albukhari, liabn hajar aleasqalani, tahqiqa: alshaykh eabd aleaziz bin bazi, dar alfikri, bayrut, 1414 hi - 1993m.
- alkashf walbayan ean tafsir alqurani, lilthaelabii, tahqiqu: 'abi muhamad bin eashura, dar 'iihya' alturath alearabii, bayrut, lubnan, ta(1), 1422h-2002m.
- mjaz alqurani, li'abi eubaydat mueamar bin almuthanaa, taeliqa: muhamad fuaad sazakin maktabat alkhanji, masr, (du.ta), (da.t.(
- majmue alfatawaa, litaqi aldiyn 'abu aleabaas 'ahmad bin eabd alhalim bin taymiat alharaani, tahqiqu: eabd alrahman bin muhamad bin qasimi, majmueat almalik fahd litibaeat almushaf alsharif, almadinat almunawarati, alsaeudiat, 1416h-1995m.

• msnid al'iimam 'ahmad bin hanbul, wabihamishih muntakhab kanz aleumaal fi sunan al'aqwali, almaktab al'iislamia, bayrut, t (5), 1405h - 1985m.
• maealim altanzil fi tafsir alqurani, li'abi muhamad alhusayn bin maseud albaghuy, alshaafieii, dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut, ta(1), 1420h.
• maeani alquran wa'iierabuhu, li'iibrahim bin alsiriyi bin sahla, 'abi 'iishaq alzujaji, ealim alkutab, bayrut, t (1), 1408h-1988m.
• muqadimat abn alsalahi, tahqiqu: du. eayishat eabd alrahman, alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, 1974m.
• muqadimat fi 'usul altafsiri, lishaykh al'iislam abn taymiati, tanta, dar alsahabat liltarathi, ta(1), 1988m - 1409hi.
• mizan alaietidal fi naqd alrajal, limuhamad bin 'ahmad aldhahbi, tahqiqa: alshaykh ealaa muhamad mueawad wakhrin, dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan, ta(1), 1416h - 1995m.
• alhidayt 'iilaa bulugh alnihayati, li'abi muhamad makiy bin 'abi talib alqurtubi, tahqiqu: majmueat rasayil jamieiat bikuliat aldirasat aleulya walbahth aleilmi, jamieat alshaariqat; alnaashir: majmueat buhuth alkitaab walsunati, kuliyat alsharieat waldirasat al'iislamiati, jamieat alshaariqati, ta(1), 1429h-2008m.